هذه غزة...

حرب وجود .. لا حرب حدود 1

سالم الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه غزة ... حرب وجود .. لا حرب حدود (1)

العالم ليلة اليوم التالي:

الصهيونية أكبر خطر تواجهه البشرية اليوم، وهي أخطر على البشرية من التتار والنازية والهندوسية، ولعلها الأخطر بإطلاق عبر التاريخ على البشرية، لقد أفسدت الصهيونية الفطرة التي فطر الله الناس عليها لكثير من بني آدم على الأرض، روحًا وجسدًا وفكرًا، وحولت كثيرًا من الناس إلى مسخ بشري وعبيد للشيطان والمال، الصهيونية لم تقدم للإنسانية إلا الوثنية الصليبية التي استعبدوا بها شعوب أوروبا وأمريكا وأفريقيا والهند وجنوب شرق أسيا وغيرهم، الصهيونية حولت البلاد التي تسللت إليها إلى مواخير للرغبة وقضاء الشهوات لتمويل بنوكهم، لقد روجت ونشرت ودعمت الصهيونية الشذوذ والنسوية والأفكار الرديئة في حربهم على الله وعلى الدين، لقد كان هذا هدفهم أينما انحطوا، ليتسنى لهم السيطرة على مناطق النفوذ والثروات وسرقتها ونشر الجهل وتسويق الأكاذيب وتحويل البشر إلى مسوخ لا غاية لها، ومن منتصف القرن الماضي وإلى اليوم ذبح الأمريكان واليهود من البشر ودمروا من المدن ما يفوق الخيال.

وصدق من كتب: [الكلب (اليهودي) على خطى الراعي[1] (الأمريكي)] والعكس أيضًا صحيح، فلمن استغفلهم الأمريكان وفتنوهم بآلة دعايتهم المهولة، حتى أنهم وإلى الساعة ورغم كل ما حدث في غزة لازالوا يظنون فيهم خيرًا، ولا يدركون أن الصهاينة يشعرون بكامل الرضا عن ما يحدث في غزة، لموافقته للنصوص التوراتية التي صاغتها أيدي حاخاماتهم استكبارًا ومكرًا، إنهم يبصرون العالم بنظرة فوقية استعلائية فلا يرون إلا السادة والعبيد، السادة الصهاينة ولهم كل الحق في أن يفعلوا ما بدى لهم، والعبيد لا جديد؛ يظلون عبيدًا.

وليكن في علم بقية العالم وفي مقدمتهم الهندوس والبوذيون وغيرهم من الوثنيين أنه في حالة استمرار استنزاف الصهاينة للمسلمين والاستمرار في إبعادهم عن القرار السياسي العالمي، فإنهم في ليلة اليوم التالي هم المرحلة الثانية لعملية الإبادة، فما بينهم من صراع تقني واقتصادي على الأسواق يسير في اتجاه الصراع العسكري، وبحسب مقدار النجاح في هذا الصراع تأتي حصص السوق بقدر تفوق القوة العسكرية لكل منهم، ربما نرى عالمًا ضعيفًا متعدد الأقطاب، وربما نرى انهيارًا يقضي على عصر التقنية، لا أحد يدري، أما الأسر الحاكمة لعرب الخليج الذين استأثروا بالسلطة والثروة وعزلوا أنفسهم عن شعوبهم، وشعوبهم عن أمتهم الإسلامية والعربية، وهذه الأسر الحاكمة وقفت في خندق الصهيونية تحت قيادة الصهيوني حاكم الإمارات بن

[1] مقال في موقع انترسبت (The Intercept) يتناول كيف أن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الطويل في استهداف المدنيين والتساهل في قتلهم عن قصد، كان ملهمًا ومرجعًا للكيان الصهيوني للسير على ذات الطريق، دون خشية المحاسبة، أو الخوف من التبعات، وهذه مقتطفات منه:

في اليابان هاجمت الولايات المتحدة 67 مدينة، وأحرقت 180 ميلا مربعا، وقتلت 60 ألف مدني، وشردت 8.5 مليون بلا مأوى، وألقت قنبلتين ذريتين على هيروشيما ونجازاكي فقتلت في لحظة واحدة ما يقارب 210 ألف إنسان. في كوريا تفاخر الجنرال في سلاح الجو (كورتيس ليماي) بأن أمريكا قتلت أكثر من مليون كوري، وشردت عدة ملايين من أرضهم. في فيتنام ألقت 30 مليار رطل من القذائف، تسببت بـ 21 مليون حفرة، في كمبوديا قتلت ما يقارب 150 ألف مدني، وقصفت لاوس بأكثر من 2 مليون طن من الذخائر-فكم يا ترى بلغ عدد القتلى الحقيقي؟!-. **في سبع مناطق إسلامية (أفغانستان والعراق وليبيا وباكستان والصومال وسوريا واليمن) قتلت ما يصل إلى 48 ألف من المسلمين (هذا الرقم أقل بكثير من الواقع)، وفقًا لتحليل أجرته (Airwars) عام 2021، وهي مجموعة مراقبة غارات جوية مقرها المملكة المتحدة.**

الرابط [https://theintercept.com/2023/11/12/amer/ica-wars-bombing-killing-civilians]

زايد فهم على رمية حجر من مصير كل خائن لعقيدته وأرضه وشعبه، أما نفير اليهود وأدواتهم (أمريكا والغرب) فهم المرحلة الأخيرة لعملية التطهير البشري، فاليهود في أقدس كتبهم لا يرون وجودًا لغيرهم، ولا يرون حدودًا لأطماعهم، والكوكب وما في جوفه أو على سطحه؛ يعملون للسيطرة عليه، وبقية البشر من ضمن حيواناتهم الأليفة أو المزعجة، هذه هي موروثات اليهود الثقافية المنتشرة في كتبهم الدينية الأرضية، إنه صراع وجود لا سقف له ولا حدود.

ولكن .. إنهم شعب مغضوب عليه ومخذول، فهيهات أن تسير الأمور وفقًا لمرادهم، فالصراع في إقليم الأنبياء مع المسلمين وفي طليعته غزة هو أيضًا صراع وجود لا حدود له على الأرض، ولا سقف له في القتال، والبون بين طرفي الصراع وأهدافهما شاسع، إنه صراع لهداية وإرشاد سكان الكوكب من طرف المسلمين؛ الذين جعلوا الدنيا دابة يركبونها ويستخدمونها ولا يخدمونها، لأن الدين محركهم والله غايتهم، أما من طرف اليهود ونفيرهم من الصهاينة فهو صراع استكبار وانتهازية واستغلال للكوكب وسكانه، لأن محركهم وغايتهم تحقيق رغبات النفس البشرية المنتكسة، قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾ سورة فاطر، والجهاد ماض إلى قيام الساعة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزالُ عصابةٌ من أمتي يقاتلون على أمرِ اللهِ قاهرين لعدوِّهم، لا يضرُّهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعةُ وهم على ذلك) رواه مسلم، والعصابة: الجماعة من الناس من أبناء الأمة، ونحن (المسلمون) لا نشك في النصر قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴿٥١﴾﴾ سورة غافر، وقوافل الشهداء دليل على الصدق والإخلاص والثقة واليقين في موعود الله، ومنارة هداية للحائرين والمترددين لأن هذا هو درب الفوز الذي لا خسارة فيه.

[وسيظل دمكم (اليهود) مهدورًا لا عصمة له إلى اليوم الذي ينطق فيه الحجر والشجر معلنًا نهايتكم وتطهير الأرض من رجسكم] ... نحن (المسلمون) وأنتم نؤمن بهذا.

إطلاق كلمة مجرم وجريمة لا تعبر عن طبيعة مرتكبها ولا حجمها، فكل جريمة يجب أن تسمى باسم مرتكبها لإظهار حقيقة ما يقف خلفها من أيدلوجية، حتى إطلاق أسماء الجرائم والمجرمين السابقين على المعاصرين لا يصلح لتقريب الصورة، فكل مجرم (جنكيزخان التتري، هتلر النازي، ستالين الشيوعي، مودي الهندوسي، المستعمر والاستعمار أوروبي) يعمل في دركة خاصة به .. وأحط هذه الدركات هي الصهيونية اليهودية الغربية .. وأحط السفاحين عبر التاريخ هم اليهود وأحفادهم (مناحم بيجن .. موشيه ديان .. شارون .. نتن ياهو والصهيوني بايدن ... إلخ سلالة القردة والخنازير).

هل يمكن أن نفرق بين اليهودي والصهيوني؟، بشكل عام هناك استثناءات لبعض الطوائف اليهودية التي لم تهاجر إلى فلسطين ولم تتصهين، هل في هذا الاستثناء دلالة على حبهم للمسلمين أو غيرهم؟، لا .. قولًا واحدًا قال تعالى: ﴿۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ سورة المائدة، لكن؛ كل يهودي يقيم في فلسطين المحتلة هو صهيوني نشط، مهما بلغ حجم معارضته للعنصريين منهم، أو مهما بلغت رغبته في منح أهل الأرض بعض

الفئات ليأمن رد فعلهم، إن مجرد إقامتهم على أرض محتلة تعني رضاهم وقبولهم ودعمهم للنظام، (المعارضة)[2] هي جزء من النظام السياسي تشرعن وجوده، بل أذهب بعيدًا لأقول أن يهود فلسطين هم مشاريع سفاحين، ومن أراد منهم أن يغادر هذا الوصف فعليه الرحيل عن فلسطين، ولأن المقيمين المحتلين لفلسطين هم من اختاروا الوجود فيها، فقد اختاروا أيضًا طريقة هلاكهم، وهلاككم بلا شك نفس ما تفعلونه اليوم مع أهل فلسطين بغزة، فوالله؛ ما تفعلونه اليوم بغزة إلا فعله الله بكم في الدنيا والآخرة، وبالله وتالله -إن شاء الله- لتُحاصرن ولتُجوعن ولتُشردن ولتُقتلن، فهذا هو اختياركم الذي أرداكم، قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ ﴾.. و ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ ﴾ سورة الإسراء، أما لإخواننا في غزة ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ سورة التوبة.

لا جدوى من الحوار مع اليهود إنه استنزاف للوقت، فلا عهد لهم ولا ميثاق، والتفاوض عندهم يفسح المجال لمزيد من الإبادة، ومسيرتهم التاريخية تنبأ بمسيرتهم المستقبلية، نبي الله موسى عليه السلام تربى على ضفتي النهر، وصُنع على عين الله، وجرى على يده الكثير من الآيات والخوارق، وحرر شعبه من الفرعون، وفلق اليم بعصاه، ورغم هذا استعصى عليه من عبد العجل ولم يتحرروا من فساد طبيعتهم إلا بالموت في التيه. إنهم بنو إسرائيل الذين غضب الله عليهم ولعنهم وجعل قلوبهم قاسية، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ سورة المائدة .. قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾ سورة النساء، ... ومن لا يدرك أبعاد ما هو آت فليحضر ظهره لتلقي سياط الصهاينة.

[2] لفظ (المعارضة) لا يعطي وصف حقيقي لما أرغب في بيانه، لأنه لا تعايش بين منهجين دون أن يصارع أحدهما الأخر، وما يحدث في برلمانات العالم منافسة داخل المنهج بوجوه متعددة، ولأن منهجهم فاسد فكل منهم يسعى لحماية مصالحه ومصالح داعميه، أما المعارضة الحقيقية هي التي تعني التغيير الشامل الكلي، ولا يمكن أن تُستأنس في البرلمان، ولا يجوز لها أن تخضع لقوانينه، لأنهم ما عارضوا إلا لفرض منهجهم.

في ليلة اليوم التالي نؤكد على أن استمرار المؤامرة العالمية التي تحالف عليها كل من الصهاينة والوثنيين على المسلمين لإبادتهم أو إضعافهم وإبعادهم عن ممارسة دورهم في قيادة وتوجيه العالم، فإن البشرية تفقد أمرين: روحها وضميرها.

***

أسطورة أَسْتِيرَ[3] وأثرها على المسيرة اليهودية:

من القصص القصيرة التي بالتناخ[4] سفر أَسْتِيرَ، وهي رواية أثير الكثير من الجدل حول قانونيتها وحول تأريخها للأحداث، وليس هذا موضوعنا، الذي نهتم له هو الفوائد المستخلصة من القصة، وخلاصة القصة: استغل (مردخاي) حسن وجمال ابنة عمه ليزوجها للملك الفارسي لعلها تنفعهم يومًا ما، وتمكن مردخاي لاحقا من انقاذ الملك من عملية اغتيال، وحينما أراد وزير الملك أن يبطش باليهود وإبادتهم لجأ مردخاي (لأستير) واستفاد من موقعها كملكة حسناء تحظى باهتمام الملك وحبه في نجدة اليهود من الإبادة، ومن ثم الانتقام من عدوهم، واستثمر الحادثة لينال أعلى مركز بالدولة بعد الملك، **وأصبح** يوم نجاتهم عيدًا لليهود (عيد الفوريم أو البوريم).

وعلى نحو قريب مما ترمي إليه القصة كانت مسيرة اليهود، أدرك اليهود[5] مبكرًا أهمية القرب من مصدر القرار، واعتبروها استراتيجية تضمن حماية وجودهم وتسلطهم، فعمدوا طوال تاريخهم أن يكونوا على مسافة مناسبة من الحاكم ليقدموا الدعم والرشاوى والنساء في الوقت المناسب ومن ثم يقطفوا الثمار، وصمموا الكثير من الكيانات والمنظمات التي توفر للحاكم وكبار موظفي الدولة الدعم المالي، ومؤخرًا تولى الصهاينة الأمر نيابة عن بقية اليهود، هكذا فعل روتشيلد في بريطانيا يوم أن كانت إمبراطورية ونال منها وعد بلفور، ومن منتصف القرن الماضي أنشأ الصهاينة في أمريكا منظمة (ايباك - AIPAC)، التي تمكنت من تقديم الرشاوى وتمويل الحملات الانتخابية للمرشحين للرئاسة أو المرشحين للكونجرس، وبذلك ضمنوا السيطرة على القرار سواء في البيت الأبيض أو في الكونجرس، خاصة أن (ايباك[6]) لا منافس لها من أي أيدلوجية أخرى، فهي تعبث منفردة بالساحة الأمريكية.

باختصار القرار في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية والبروتستنتية منها خاصة بيد الصهاينة، ولا يحلم أحد من المسلمين بأن يتغير هذا الموقف -إلا أن يشاء الله-، خاصة أن جل حكام[7] المسلمين وحكام العرب الملتصقين بكراسي الحكم استعبدتهم الصهيونية وساروا في ركابها، وسيظل الفيتو هو المظلة التي تسهل لسفاحي اليهود ارتكاب الفظائع والمذابح، والحق سبحانه وتعالى يقول {كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ {8} سورة براءة، إذن؛ لا ضرورة للحديث معهم عن الضمير الإنساني لأنهم لم يعرفوه ليفقدوه وإنما يدندنون عليه لتخدير الشعوب

[3] يمكن الاطلاع على تفاصيل الرواية في سفر استير.

[4] التناخ: السجل التاريخي لليهود، ويشمل التوراة وأسفارها الخمسة، وتاريخ الملوك والأنبياء وأسفاره 21، والكتابات أو القصص ويشمل 13 سفرًا، وجملتها 39 سفرًا، وهناك عدة أسفار أخرى متنازع على قانونيتها بين الطوائف اليهودية.

[5] يبدأ تاريخ اليهود واليهودية كدين بعودة نبي الله موسى عليه السلام من طور سيناء إلى قصر الفرعون.

[6] مسؤولي هذه المنظمة ومن يقف وراءهم يجب أن يكونوا من ضمن بنك أهداف العاملين للتغيير وعلى رأسهم الذئاب المنفردة.

[7] أمتنا ليست بحاجة لتنافق أحد، فبها كل مكونات القوة والعظمة، يكفي أن تعود لربها وتمتلك أسباب القوة لتستقل سياسيا وتكون مؤثرة على السياسة العالمية، وسيطلب ودها كثير من أمم العالم، ولكن حكامها عصوا ربهم وفقدوا مروءتهم وأذلوا أمتهم وخضعوا لعدوهم، وما تعانيه شعوبنا حصاد صمتنا وصبرنا على الظلم والقهر، والحق سبحانه يقول: { ... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ... {11} سورة الرعد.

ومن ثم العبث بهم .. إنهم يعرفون فقط حق القوة .. فالأقوياء يأخذون ما يريدون ويفرضون الواقع الذي يخدم أطماعهم فقط، لا شيء آخر.

وفي ظلمات ما سبق يأتي التناقض الصهيوني في قضية أوكرانيا وفلسطين، فهم لا يدافعون عن أصحاب العيون الملونة والبشرة البيضاء، فهذا تسويغ للرأي العام الغربي العنصري، وتعالي واحتقار لغيرهم من بني آدم، أما الحقيقة؛ فمصلحتهم هي التي تُوجه عدالتهم، فتجعل هذه القضية عادلة وتمنحها حق الدفاع عن النفس حتى لو خالفوا ما كتبتهم أيديهم، فمن حق الأوكراني أن يدافع عن نفسه ضد المحتل الروسي، لأن أوكرانيا تمثل خط الدفاع الأول عن أوروبا والغرب -لو تجاوزته روسيا فإما الاستسلام لها أو الدخول في حرب عالمية جديدة-، أما في فلسطين؛ فمن حق اليهود المحتلين لفلسطين أن يدافعوا عن أنفسهم ضد ضحاياهم الفلسطينيين المُحتلة أرضهم، لأن اليهود يمثلون رأس الجسر الغربي للحرب مع المسلمين، إنهم يسوغون ما يخدمهم ويقلبون الواقع بوقاحة بالشكل الذي يريدون بغض النظر عن ميثاقهم وقانونهم الدولي، وإن جادلهم أحد فلن ينجو من سيل هجوم إعلامهم واتهاماتهم وسوء أخلاقهم.

وتحت غيوم الظلام السوداء هذه نتيقن أن اللوبي الصهيوني الغربي (أمريكا بريطانيا ألمانيا وغيرهم) المعادي للمسلمين ينتظر أي تلميح أو إشارة من السفاح (نتن ياهو) ليحكم الحصار على شعبنا المكلوم في غزة، فما أن ادعى السفاح (نتن ياهو) أن بعض موظفي الأنروا ساهمو بالهجوم في 7 أكتوبر، حتى بادرت هذه الدول بحجب تمويلهم للأنروا دونما تحقق من صحة ما ذكره السفاح (نتن ياهو)، بل؛ هم على يقين أن السفاح (نتن ياهو) كذاب أشر، ولكن .. لتكتمل فصول المآساة بخنق وحصار وتجويع المسلمين في غزة، لا سبب آخر يفسر مبادرات الغرب السريعة في رضا اليهود إلا أنهم (الصهاينة اليهود وغير اليهود) يشكلون جبهة للقضاء على المسلمين، وغزة هي البداية، ولا فائدة ترجى من تخدير الشعوب بحل الدولتين، فلن يمنح الشعب الفلسطيني أرضًا يعيش عليها حتى يمنح حق حكمها، وما نيل المطالب بالتمني وإنما تؤخذ الدنيا غلابا.

أيضًا في غيابات جب ضلالهم، أقول؛ على الرغم من أن تاريخ اليهود حافل بالأحداث وتراكمت فيه التجارب، إلا أن كل هذا لم ينفعهم يومًا[8]، ولم يأخذ بأيديهم للهداية والتوفيق، بل إلى الطغيان، قال تعالى: {كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى {6} أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى {7} سورة العلق، فهم لم ينجحوا يومًا في أن يخطوا خطوة تقربهم من الله أو الناس لأن اليهود ممن أرادوا الباطل فأصابوه، لقد قتلوا أنبياءهم، ورفضوا منهج الله، وحاربوا ويحاربون أولياءه، ويؤذون أهل الحق، ولا حاجة لهم للانسجام مع أحد، ويمون في أنفسهم عنصرية لا أساس لها تعزلهم عن العالم، إنه الخذلان الذي يبتلي الله به كل من غضب عليه، لهذا لن يوفقوا أبدًا للتعايش مع بقية البشر، ونهايتهم وشيكة، فكل يوم يمر يقربهم من مصيرهم المحتوم، وعلينا أن ننظر لهم ونقيم مستقبلهم ونقاتلهم ونحن على يقين أنهم مخذولون طال الزمان أو قصر، وحينما تنتهي مرحلة (نفيرهم[9]) لن يعود لهم وجود.

ومن الأمثلة التي تظهر حالة الطغيان: ما يقوم به السفاح (نتن ياهو) وعصابته المتشنجة من إذلال لبايدن ولأمريكا، حتى اضطرهم إلى أن يقوموا بإدخال المساعدات لأهل غزة كما تفعل الأردن، عن طريق الإسقاط الجوي، في حين يمد المجرم بايدن اليهود بجسر جوي وبحري بكل احتياجاتهم، وسواء نفد صبر بايدن من نتن ياهو أو لم ينفد فهو ملزم بدعم الدولة الصهيونية، مهما أهانه نتن ياهو أو غيره، يزعم البعض أن ما يفعله نتن ياهو من إذلال لبايدن مجرد تمثيلية، كل الاحتمالات قائمة، وإن كانت

[8] وأستثني الذين اتبعوا الأنبياء وساروا على دربهم.

[9] قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦ ﴾ سورة الإسراء.

هذه سنة انتخابات ولا أحد يميل لانتخاب رئيس ضعيف، لكن المشهد فيه إما بيان للحالة التي وصل لها نتن ياهو والتي أحرج بها الغرب كله، أو أن اليهود يستعرضون سيطرتهم على الغرب وقد حسموا أمرهم معه بوضوح محددين دوره؛ فمهمة الغرب الدعم وليس إبداء الرأي.

لقد احترف الجميع فن النفاق، يتظاهر كل من حاكم الأردن ومصر وحاكم الإمارات وحاكم تركيا بالشهامة والرجولة، الأول والثاني يقومان بإسقاط بعض الفتات لأهل غزة فتزهق بها الأرواح عوضًا عن إنقاذها، وبوابات الأردن ومصر تعبرها قوافل التجارة بكل شيء دعما لليهود في فلسطين المحتلة، والثالث طائراته المدنية تنقل الجرحى الذين قصفتهم طائراته الحربية دعما لليهود في فلسطين المحتلة، والرابع تحمل كلماته وعبارته كثيرًا من الجرأة لدعم أهل غزة بالكلام في حين تحمل سفنه كل شيء إلى اليهود في فلسطين المحتلة، إلى أي دركة انحط هؤلاء.

***

لماذا غُرست إسرائيل في المنطقة:

يمثل الكيان الصهيوني[10] في فلسطين المحتلة (رأس جسر) لأمريكا والغرب في إطار التحالف بين الصهيونية والصليبيين في صراعهم التاريخي ضد الإسلام والمسلمين، لتحقيق أهدافهم التاريخية والسياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية: كتلك المتعلقة بالتمهيد لظهور ملك اليهود، أو حماية المقدسات المسيحية والسيطرة على القدس، كما يمثل تهديدًا للمسلمين من اتخاذ أي خطوات نحو امتلاك القوة أو السعي نحو التنمية والتطور الحقيقي، وحماية لعملائهم من الحكام خاصة في مصر والأردن ودول الخليج، وتحريفًا وتشويهًا وتزويرًا لتاريخ المنطقة، وتأجيجًا للصراعات الداخلية بين المسلمين، وإلهاءً[11] للشعوب عن رؤية العدو الحقيقي، وتمهيدًا لإعادة تقسيم المنطقة إلى دويلات وإمارات لا تسمن ولا تغني من جوع يسهل العبث بها، واستيلاءً على الثروات وسيطرة على الممرات التجارية البحرية والبرية، وإشاعة لدعوة الإلحاد في أرض التوحيد، وإفسادًا لسكان المنطقة بالترفيه والمجون والعهر، ودعمًا للشواذ من الرجال والنساء، ونصرة للنسويات منتكسات الفطرة، كل هذه الأهداف وغيرها بحاجة إلى رأس جسر وحاملات طائرات وبارجات لتحقيقها، باختصار الوجود اليهودي وراعيهم الصهيوني بالمنطقة هو حرب شاملة على الإسلام والمسلمين، والصهاينة هم العدو الحقيقي، مهما اختلفت مسمياتهم (يهود - أوروبين - أمريكان - أنظمة الحكم العربية ... إلخ).

وعليه فهناك **أسباب دينية** متوارثة عبر الأجيال عبرت عنها سابقًا الحملات الصليبية، وهذا السبب يداعب بلا شك مخيلة المسيحية الصهيونية في أمريكا فتقوم بدعمه بلا حدود، كما يفعل الهالك (ليندسي جراهم وإخوانه)، والأسباب الدينية لطالما كانت المحرض الرئيس للإبادة التي مورست عبر التاريخ وتمارس اليوم.

---

[10] يرى البعض؛ أن بدايات الفكر الصهيوني كانت في إنجلترا في القرن السابع عشر في بعض الأوساط البروتستانتية المتطرفة، التي نادت بالعقيدة الاسترجاعية، التي تعني ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين شرطا لتحقيق الخلاص وعودة المسيح، لكن ما حصل هو أن الأوساط الاستعمارية العلمانية في إنجلترا تبنت هذه الأطروحات وعلمنتها، ثم بلورتها بشكل كامل في منتصف القرن التاسع عشر على يد مفكرين غير يهود، بل معادين لليهود واليهودية، ومن المهم أيضاً لفت الانتباه إلى أن الصهيونية نشأت كرد فعل على ما أسماه اليهود "معاداة السامية"، لتصبح مهمة الحركة الصهيونية تغيير واقع اليهود في قارة أوروبا إلى دولة قومية تجمع اليهود من كل أنحاء العالم. المصدر ويكيبيديا.

[11] إلى أي دركة سقطت أنظمة الحكم لتشيع الكراهية بين مصر والجزائر بسبب كرة القدم!، **ويُنسى أن الجزائر كانت أكبر داعم لمصر في حرب العاشر من رمضان**؟!!.

وهناك أسباب جيوسياسية واقتصادية متعلقة بالموقع الاستراتيجي لفلسطين، فهي ممر بري يربط بين الشرق والغرب، وسواحلها مع بقية الشام ومصر بوابة عبور المشرق للغرب عبر البحرين الأحمر والأبيض المتوسط، وهذا بلا شك يدفعهم للسيطرة على المنطقة لتأمين مصالحهم الاقتصادية والسياسية، ليردع أطماع الروس وغيرهم من السيطرة على نفط الخليج، ويحد من حصة الصين في الأسواق العربية، ويحبط أو يحرف مسار أي ثورات داخلية للتغيير.

- يجد السفاح (نتن ياهو) ومشاكسوه المتشنجين فرصة سانحة لعلاج إخفاقهم يوم السابع من أكتوبر (المبارك) باستمرار الإبادة على أهل غزة، والعمل على استفزاز المسلمين في محاولة لتوسيع دائرة الصراع، ويدفعون المسيرة باتجاه حرب إقليمية وربما لأبعد من ذلك (حرب عالمية)، ويعملون على قدم وساق لاستثمار الوضع الراهن، للقضاء على أعدائهم في الشرق الأوسط إذا انفردوا بكل منهم، قبل أن تستعد أمم وتستفيق أمم أخرى، تمهيدًا لإعادة تقسيم المنطقة، واحتلال أرض أوهامهم (من النيل إلى الفرات) وبناء الهيكل، وذلك في أحسن أحلام اليقظة للسفاح (نتن ياهو)، ورغم أن الصهيونية العالمية تتفنن في إشعال نيران الحرب وتأجيجها، خاصة بين أعدائها ومن يواجهونهم من حركات تغيير أو دول ضعيفة، لاستنزافهم جميعًا وإبقائهم ضعفاء، كما حدث في أوكرانيا، ولكن لن تكون النتيجة على هواهم.

بعد العديد من التجارب في القرن الماضي وفي مطلع هذا القرن خاصة في أفغانستان، بدا واضحًا أن الغرب ثم أمريكا لاحقًا توصلا لاستراتيجية مفادها تجنب التورط المباشر في الحروب، والاكتفاء بالدعم والتمويل والتلويح بالقوة لاستنزاف العدو عسكريًا، واستهلاكه اقتصاديًا، وعزله سياسيًا، كما يقوم الغرب الصهيوصليبي في أوروبا وأمريكا باستخدام قوتهم الناعمة بالتسلل لتمزيق خصمهم اجتماعيًا وتقسيمه عقديًا لضرب تماسكه الداخلي، وفي مرحلة لاحقة يمكن وبسهولة القضاء عليه بعد أن فقد أغلب قوته، هذه الاستراتيجية تجعل الغرب الصهيوصليبي يتفادى الخسائر المهولة، فقد خسرت أمريكا في أفغانستان اثنين ترليون دولار بخلاف الخسائر البشرية المحرجة.

نلاحظ هذا بشكل مثالي في الحرب الروسية الأوكرانية، حيث أصبحت أوكرانيا هي الجبهة التي يدافع فيها الغرب عن نفسه ضد المشرق، والغرب يمدها بما تحتاجه من أسلحة وأموال بغض النظر عن حجم الفساد المتفشي في الجيش الأوكراني، ولكن هذه الحروب قد تجر الجميع لكوارث، إذ يوشك أن تمد أمريكا أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى، وهذا قد يمهد لحرب عالمية خاصة مع ما يقال عن تحضير روسيا لحرب من الفضاء، فمهما كنت تتحرك بحذر وذكاء؛ فعندما تشتعل المعارك في الميدان يصاحبها غطرسة الحكام، ومع الكبر والغطرسة لا يمكن التنبؤ بكيف ستكون مسيرة الحرب ولا إلى أين سوف تنتهي، ولكن يمكن التنبؤ بنتائجها إن حدثت .. كارثة .. لكنها لغير المنخرطين في الصراع خطوة لتقريب المسافات[12]!!.

كذلك نلاحظ الاستراتيجية الغربية في فلسطين، فرغم ما يبذله السفاح (نتن ياهو)[13] لجر أمريكا بالتورط في حرب مفتوحة في الشرق الأوسط، لإقامة نظام إقليمي جديد، إلا أن رد الفعل الأمريكي والأوروبي لم يتجاوز ما أقدموا عليه في أوكرانيا. حتى مع العمليات في البحر الأحمر وتهديد التجارة البحرية من خلال محاولة إغلاق باب المندب أمام السفن اليهودية ثم السفن البريطانية والأمريكية، فقد اكتفى الغرب بالقصف دون أن يتورط على الأرض، لعدة أسباب منها: خشيتهم على قواعدهم

[12] بين من؟ أو مع ماذا؟ هل بين الضعفاء والأقوياء السابقين؟ أم لنضج البشرية لوضع نظرية تعايش تحد من الصراع؟، أم لعودة الإسلام والمسلمين لريادة العالم.

[13] يرى السفاح (نتن ياهو) فرصة في القضاء على أي تهديد لمستقبل اليهود في المنطقة، كما يرى فرصة لإعادة تقسيم دول المنطقة بعد تقسيم سيكو وبيكو، هل يقدم السفاح نتن ياهو على القيام بعمل عسكري متهور يدخل به المنطقة في حرب مفتوحة ويجر أمريكا ومن ثم ذيلها الأوروبي للحرب؟، لا أستبعد ذلك، فطبول حرب عالمية تقرع بقوة في أوكرانيا وفلسطين، وقد تشتعل على أتفه الأسباب.

العسكرية في جيبوتي لأنها في متناول يد الشعب اليمني ومجاهدو الصومال، ولعلمهم أن الشعب اليمني شعب محارب ومسلح، ولولا إشغال صهاينة العرب لمجاهدي القاعدة باليمن وقبائله باعتداءاتهم وحروبهم العبثية عليهم لرأينا من نجدة أهل الإيمان والحكمة ما يسر القلب، فشعوب هذه المنطقة تراكمت عليها أسباب بُغض اليهود والغرب الصليبي والماكينة الصهيونية التي تديرهما، وأن رد فعل الشعوب مسألة وقت.

وتلخيصًا لما سبق يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري: إسرائيل مجرد حاملة طائرات .. الاحتلال لن يمنح الفلسطينيين أي حقوق .. المقاومة هي الحل .. زوال إسرائيل حتمي .. الصهيوني الوظيفي أشد خطرًا.

من المهم أن نبين أن عملية استهداف السفن المتجهة لدعم اليهود في باب المندب أربكت حسابات الغرب الصهيوصليبي، وأن هذه العمليات فتحت بابًا **يلهم بقية شعوب المنطقة للقيام بتنفيذ عمليات سرية على مصالح أمريكا والغرب سواء في المنطقة أو في الغرب أو أينما وجدت لهم مصالح**، وفي حال استمرت الإبادة على المسلمين في غزة الصامدة ومع دخول شهر رمضان تصبح هذه الخطوة منطقية للشعوب التي يأست من حكامها الخونة الغارقين في الترف والمجون، وإن غدًا لناظره قريب.

قريبًا جدًا -إن شاء الله- يتعين على الشعوب مفارقة موقع المتفرج لتذود عن أمتها ومصالحها، ومن ثم تحرر بلادها وتنهي حقبة سيطرة الاستعمار العسكري والسياسي والنفسي، وتنهض لتمارس دورها الحقيقي والمتوقع منها لقيادة للعالم.

وللحديث بقية ....

سالم الشريف

ليالي اليوم التالي للحرب

